...كلهم ماتُطلق زوجاتهم؛ ليش؟ لأن قال هذا غرابُ وقال هذا حمامٌ يمكن يكون لاغراب ولا حمام إذن ماتُطلق زوجاتهم. وقال رجلٌ له امرأتان:إن كان هذا الطائرُ غرابًا فزينبُ طالقٌ وإن كان حمامًا فهندٌ طالقٌ وراح الطائر مَنْ يُطلق؟ كلُ واحدةٍ ما تُطلق؛ لاحتمال ألا يكون غرابًا ولا حمامًا . الرجلُ قال:إن كان هذاالطائرُ غرابًا فزينبُ طالقٌ وإن كان غيرَ غرابٍ فهندٌ طالقٌ . مَن يُطلق منهما؟

.....شوف ياإخوان هو قال صيغتين:

أولا: إن كان هذا الطائرُ غرابًا فزينبُ طالقٌ؛ وإن كان حمامًا فهندُ طالقٌ هذا مايطلق كلهم ليش؟ لأنه يحتمل أنه لاغراب ولاحمام.

ثانيًا: إن كان هذا الطائرُ غرابًا فزينبُ طالقٌ ؛ وإن كان غير غرابٍ فهندُ طالقٌ ؛ نقول تُطلقُ أحدهما يقيناً ليش؟ لأنه إما غراب ولاغير غراب مافيه غيرهما لا ما فيه قسِمٌ ثالث لاغراب ولاغير غراب.

يقول العلماء في هذه الحال تُميَّزُ المجهولة بالقرعة فيقرع بينهما فمن خرجت القرعة عليها طلقت.فهمتم... الفرق بين الكلمات ياجماعة؟ انتبهوا نحنُ الآن نتكلم عن انقسام الناس في نصوص الكتاب والسُنة بالنسبة لأسماء الله وصفاته وأنه القسم الأول وهو أشرف الأقسام مَنْ جعلوا الظاهر المتبادِر منها حقًا يليقُ بالله -عزوجل- وهؤلاء أبقَوا دِلالتها على ذلك وهم السلف.

وقلنا:إن السلف دلَّ على قولِهم السمع والعقل أو قلنا هذا هو المذهب الصحيح لوجهين: *الوجه الأول: أنه تطبيقٌ لم دلَّ عليه الكتاب والسُنة.

المتن

الوجه الثاني: أن يُقال: إن الحق إما أن يكون فيما قاله السلف أو فيما قاله غيرهم.والثاني باطلٌ لأنه يلزم منه أن يكون السلف من الصحابة والتابعين لهم بإحسان تكلموا بالباطل تصريحًا أوظاهرًا. ولم يتكلموا مرة واحدة لا تصريحًا ولاظاهرًا بالحق الذي يجب اعتقاده.

الشرح

واضح هذا إذا قلنا:إن الحق فيما قاله غيرُ السلفِ لَزِمَ من ذلك أن السلف تكلموا بالباطل ولم يتكلموا بالحق أبدًا؛ وهذا طبعًا لازمٌ باطلٌ لا أحد يقول: إن السلف من الصحابة والتابعين لهم بإحسان كانوا يتكلمون بالباطل ولايتكلمون بالحق والذي يقول ذلك قد نُكفره؛ قد نقول له أنت كافر لأن إذا كان هؤلاء لم يتكلموا إلا بالباطل فهذا أكبر العيب والقدح فيهم.

المتن

وهذا يستلزم أن يكونوا إما جاهلين بالحق وإما عالمين به لكن كتموه وكلاهما باطلٌ وبُطلان اللازم يدل على بطلان الملزوم. فتعين أن يكون الحقُ فيما قاله السلف دون غيرهم.

الشرح

وهذا واضح دليلٌ عقليٌ ولا لأ؟ هذا دليلٌ عقلي والأول دليلٌ حسي لأنك إذا تأملت مذهب السلف وجدته مطابقًا لما دل عليه.

المتن

القسم الثاني: مَنْ جعلوا الظاهر المتبادر من الصفات معنىً باطلاً لايليقُ بالله وهو التشبيه وأبقوا دلالتها على ذلك وهؤلاء هم المُشبهة ومذهبهم باطلٌ مُحرمٌ من عدة أوجهٍ:

الشرح

هؤلاء يقولون: نُجري النصوص على ظاهرها لكنهم يجعلونها من جنس صفات المخلوقين يقولون:نعم لله وجهٌ ولكن وجهه مثل وجه الناس له يد ويده مثل أيدي الناس وهكذا يقولون في بقية الصفات. هؤلاء سماهم أهلُ السُنةِ والجماعة إيش؟ مشبهة ممثلة.

المتن

1/الأول: أنه جنايةٌ على النصوص وتعطيلٌ لها عن المراد بها. فكيف يكون المرادُ بها التشبيه وقد قال اللهُ تعالى: "ليس كمثله شيء"[الشورى:11]؟

الشرح

صح لاشك أنها جناية على النصوص.الذي يقول:إن نصوص الصفات تدل على التشبيه؛

قد جنى عليها لأنها لايمكن أن تدل على التشبيه أبداً لأن الله يقول:"ليس كمثله شيء."

المتن

2/الثاني: أن العقل دلَّ على مباينة الخالق للمخلوق في الذات والصفات فكيف يُحكم بدلالة النصوص على التشابه بينهما؟

الشرح

هذا أيضًا دليلٌ عقلي.

نقول: إن العقل دل على مباينة الخالق للمخلوق في الذات والصفات؛ ولاأحد يدعي مُساواة الخالق للمخلوق في الذات ولافي الصفات إلا المُكابر. فإذا كان العقل دل على امتناع التماثل والتشابه بين المخلوق والخالق فإننا لوقلنا بالتماثل لكانت النصوص دالةً على أمرٍ ممتنعٍ عقلاً وهذا لايمكن.

المتن

3/الثالث: أن هذا المفهوم الذي فهمه المُشَبِّهُ من النصوص مُخالفٌ لما فهمه السلف منها فيكونُ باطلاً.

الشرح

هل السلف فهموا من نصوص الصفات التمثيل و التشبيه؟ أبدًا مافهموه بل آمَنوا بها

بدون تمثيل فَمَنْ آمن بها مع التمثيل؛كان مذهبه مُخالفًا لمذهب السلف.

المتن

فإن قال المُشبه: أنا لاأعقِل من نزول الله ويده إلا مثل ما للمخلوق من ذلك والله تعالى لم يُخاطبنا إلا بما نعرفه ونعقله. فجوابه من ثلاثة أوجهٍ..

الشرح

صح هذه حُجة لمن؟ للمُشَبه يقول: إن الله خاطبنا بما نعرف؛ ونحنُ لانعرف من اليد والنزول والاستواء إلاما نُشاهد وعلى هذا يكون ما أخبر به الله من ذلك مماثلا لما نُشاهده وهذه هي الحُجة. يقول هذا الرجل المُشبه لقد خاطبنا الله -عزوجل-بما نعقل فنقول: صدقت ثم يقول: وأنا لا أعقل من لفظ اليد والنزول والاستواء والوجه والعين وما أشبه ذلك إلا ما أشاهد؛ وهذا يقتضي أن الله تعالى مُشابهٌ للمخلوق. فكلُ عينٍ لله فهي مثل عين المخلوق.طيب أي مخلوق؟ مثل عين الذرة مثل عين الجمل مثل عين الإنسان ؛أيُّ عين؟ أنا لاأعرف عن جوابهم في ذلك لكن طبعًا سيقول مثل عين الإنسان لأن الله يقول: "ولقد خلقنا الإنسانَ في أحسَنِ تقويم"[التين:4] .

والرسول-صلى الله عليه وسلم-يقول: "إن اللهَ خلقَ آدم على صورته".فيقول المُشبهُ:إن عينه كعين الإنسان .عرفت ؛ولا لأ؟ إذن المُشبهُ عنده تشبيهٌ هو نفسه مُشبهٌ لله بخلقه وعنده تشبيه أي إلقاء الشُبه على الناس وهكذا كلُ مُبطلٍ لابد أن يأتي بشبهٍ تحير بعض الناس فيقبلها.

هذا لو جاء عند عامي وقام يتكلم في مثل هذا البيان لقال صدقت هذا هو الحق ومشى على ذلك؛ ولكن سنُبين إن شاء الله بُطلان هذه الشُّبهة في الكتاب والسُنة وهذا دليلٌ عقليٌ ولامحِيدَ عنه.